

الوحدة السابعة

كمال الدين ووفاته صلى الله عليه وسلم

- ١ - غزوة حُنين .
- ٢ - حَجَّة الوداع وكمال الدين .
- ٣ - وفاته عليه الصلاة والسلام .

*** للقراءة :

عام الوُفود .

الدرس الثالث
عشر

الوَحْدَةُ السَّابِعَةُ

غزوة حُنين

الكَلِمَاتُ الْجَدِيدَةُ :

أسفرت (المعركة) / تُسفر - مَرِيرٌ - مَرِيرَةٌ - غَنِم / يَغْنَم - وجيز - وجيزة - أواخر -
وَلَاءٌ - باهر - مَثِيل - كمل / يكْمُل - رَحِيلٌ - وَشِيكٌ .

أَذِنَ فَتَحُ مَكَّةَ بانهيار مُقاومة بقية القبائل في الحجاز، وفي اليوم السادس من شوال
قاد الرسول صَلَّى الله عليه وسلَّم جيشاً هائلاً وزحف صَوْبَ الطائف، وفي وادي حُنين
دارت معركة بين المسلمين وقبيلة هَوَازِنَ، وقد أسفرت المعركة عن هزيمة هَوَازِنَ هزيمةً
مريرة، وذلك في اليوم العاشر من شوال، وقد غَنِمَ المسلمون في هذه الغزوة غنائم
كثيرة.

بعد هذه المعركة واصل المسلمون زحفهم إلى مدينة الطائف وحاصروها أكثر من
عشرين ليلةً، ثم رأى الرسول صلى الله عليه وسلَّم بحكمته تَرَكَ اقتحامها وانصرف
عنها.

ولكن لم تَكُذْ تمضي فترةٌ وجيزة حتى جاءت وفود هَوَازِنَ وثَقِيف يُعلنون الطاعة والولاء
واعتناقهم للدين الإسلامي الحنيف.

في أواخر ذي القعدة من السنة الثامنة الهجرية عاد الرسول صَلَّى الله عليه وسلَّم إلى
المدينة المنورة وإلى هناك وفدت وفود كثيرة من مُختلف أنحاء الجزيرة العربية يُعلنون

الْوَحْدَةُ السَّابِعَةُ

الدرس الثالث
عشر

اعتناقهم للدين الإسلامي ، ومن هناك أيضا أخذ الرسول صَلَّى الله عليه وسلّم يبعث ببعض أصحابه إلى اليمن ، كما بعث خالد بن الوليد إلى أهل نَجْران ، وقد حقق هؤلاء المبعوثون وغيرهم نجاحاً باهراً وعم الإسلام وانتشر في أنحاء الجزيرة العربية .

حَجَّةُ الْوَدَاع :

في العام العاشر الهجري أظهر الرسول صَلَّى الله عليه وسلّم عزمه على أداء فريضة الحج ، فأخذ الناس من كل ناحية يَفِدُون على المدينة المنورة لينالوا شرف صحبته إلى مكة المكرمة ، وقد بلغ عدد الذين توافدوا لتحقيق هذه الغاية مائة ألف أو يزيدون .

وفي اليوم الرابع من ذي الحجة دخل الرسول صَلَّى الله عليه وسلّم ومن معه مكة ، وأخذوا يؤدُّون مناسك حَجِّهم ، وفي اليوم التاسع ، يوم الوقوف بعرفات ، ألقى الرسول الكريم صَلَّى الله عليه وسلّم على المسلمين خطبة جامعة عُرِفَتْ بخطبة الوداع ، فيها بيان أصول الدين ومبادئه .

ومما ورد في هذه الخطبة :

«أيها الناس ، إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، فمن كانت عنده أمانة فليؤدّها إلى من ائتمنه عليها .

أيها الناس ، إنّما المؤمنون إخوة ، ولا يحلُّ لامرئٍ مألٌ أخيه إلا عن طيب نفس منه ، فلا تَرَجِعُنَّ بعدي كُفَّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، فإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لم تضلوا بعدي ، كتاب الله ، ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد .

الدرس الثالث
عشر

الوَخْدَةُ السَّابِعَةُ

أيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنْ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، كُلُّكُمْ لَأَدَمُ وَآدَمُ مِنْ تَرَابٍ، إِنْ
أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ، لَيْسَ لِعَرَبِيٍّ فَضْلٌ عَلَى عَجْمِي إِلَّا بِالتَّقْوَى، أَلَا هَلْ بَلَغْتَ؟
اللَّهُمَّ اشْهَدْ، فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ. ^(١)

(١) وردت خطبة الوداع بروايات متعددة، وهي متقاربة انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر
٦٢/١٨. وصحيح مسلم ١٨٤/٨، ومسند الإمام أحمد ٤١١/٥، ومسند الترمذي في تفسير سورة التوبة،
والبداية والنهاية لابن كثير ١٩٤/٥-١٩٥.

التدريبات

١ - أجب عن الأسئلة التالية :

- ١ - عمّاذا أسفرت المعركة بين جيش المسلمين وهوازن؟
- ٢ - ماذا غنم المسلمون في غزوة حنين؟
- ٣ - متى أعلنت وفود هوازن وثقيف الطاعة والولاء واعتناقهم للدين الإسلامي؟
- ٤ - ما هدف المبعوثين إلى البلدان من قِبَلِ الرسول صَلَّى الله عليه وسلّم؟
- ٥ - ما الآية الكريمة التي نزلت في اليوم التاسع من ذي الحجة؟
- ٦ - ما معنى : أكملت لكم دينكم؟
- ٧ - كيف انتهت مُهمّةُ الرسول صَلَّى الله عليه وسلّم؟

٢ - صلّ عبارات القائمة (أ) بما يناسبها من عبارات القائمة (ب) :

(ب)

(أ)

- | | |
|------------------------------|------------------------------|
| ١ - كانت هزيمة هوازن | ١ - بعد فترة وجيزة بعد |
| ٢ - هوازن وثقيف اعتنقتا | حِصَارِ الطائف |
| ٣ - عاد الرسولُ إلى المدينة | ٢ - اليوم الخامس والعشرين من |
| ٤ - تحرّك ركبُ حجة الوداع في | ذي القعدة |
| | ٣ - هزيمة مريّة |
| | ٤ - في أواخر ذي القعدة |
| | من السنة الثامنة |

الدرس الثالث
عشر

الوَخْدَةُ السَّابِعَةُ

٥ - كانت خطبةُ الوداع
٥ - في اليوم التاسع من
ذِي الحِجَّةِ

٣ - زِنْ كُلَّ كلمةٍ من الكلمات التالية وأَدْخِلْها في جملة مفيدة :
(باهر - مثيل - رحيل - وشيك).

٤ - اكتب باختصار عن الآتي :

- ١ - غزوة حنين .
- ٢ - محاصرة الطائف .
- ٣ - حجة الوداع وكمال الملة .

الدرس الرابع
عشر

الوَحْدَةُ السَّابِعَةُ

وفاته صلى الله عليه وسلم

الْكَلِمَاتُ الْجَدِيدَةُ :

الرَّفِيقُ الْأَعْلَى - وَازَى / يُوَازِي (ساوى) - انتاب / ينتاب - صَدَمَةٌ - انعقد لسانه / ينعقد - الْوُجُوم - عَصِيبٌ - جَبِينٌ - أعقاب - عَقِبٌ - توافد / يتوافد - وبالتالي (ثم) - الرِّفْضُ .

في أواخر صَفَرٍ من السنة الحادية عشرة بعد الهجرة وفي المدينة المنورة أخذ الرسولُ صَلَّى الله عليه وسلَّم يشكو من مرض الحُمَّى الذي لازمه ثَلَاثَةَ عَشَرَ يوماً، وقد أمضى الرسولُ صَلَّى الله عليه وسلَّم فترةً وجيزةً في بيت زوجته السيدة عائشة .

وفي ضَحَى يوم الاثنين، الثامن عشر من شهر ربيع الأول من السنة الحادية عشرة الهجرية (٨ يونيو سنة ٦٣٣ الميلادية) تُوَفِّيَ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم وَلَحِقَ بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى، وبذلك يكون عليه السلام قد أمضى في هذه الدنيا ثلاثاً وستين سنة قمرية وثلاثة أيام، أي ما يوازي إحدى وستين سنة شمسية وأربعةً وثمانين يوماً .

أحدث خبرُ وفاة الرسول صَلَّى الله عليه وسلَّم صدمةً عنيفةً بين الصَّحَابَةِ، فمنهم من شكَّ في النبأ، ومنهم من انعقد لسانه عن الكلام، ومنهم من خلط في كلامه، ومنهم من انتابه الْوُجُوم، وفي هذه اللحظات العصيبة دخل أبوبكر الصَّدِيقُ على الرسول صَلَّى الله عليه وسلَّم فكشف عن وجهه وقَبَّلَ جَبِينَهُ، وجعل يبكي ويقول: بأبي أنت وأمي ونفسي وأهلي، طُبَّتْ حَيًّا وَمَيِّتًا .

الدرس الرابع
عشر

الوَحْدَةُ السَّابِعَةُ

ثم خرج أبو بكر بعد ذلك إلى الناس في المسجد وهم ما بين مصدق ومكذب، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «ألا من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت».

ثم تلا قوله الله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾^(١).
وقوله تعالى:

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾^(٢).
وهكذا ذكر أبو بكر الصديق المسلمين بالآيات التي بينت أن الرسول صلى الله عليه وسلم بشر يموت، فأكد حقيقة الوفاة، فأفاق الذين كذبوا الخبر، ثم دُفِنَ رسول الله صلى الله عليه وسلم.
ولم تقف حركة الدعوة إلى الله، ولكن بدأت مرحلة أخرى، تلك هي مرحلة الخلفاء الراشدين.

(١) سورة الزمر، الآية ٣٠.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٤٤.

القراءةعام الوفود

في العام التاسع الهجري توافد على المدينة المنورة وفود القبائل العربية من مختلف نواحي الجزيرة إلى مركز الدعوة والدولة الإسلامية: المدينة المنورة. ومن هذه الوفود من جاء يعلن إسلام قومه أو قبيلته، ومنها وفودٌ جاءت تستفسر عن الإسلام وتعاليمه، ثم عادت إلى قومها فأبلغتهم فأسلموا، وبذلك عمَّ الإسلام جميع نواحي الجزيرة العربية.

ومن هذه الوفود وفدُ قبيلة عبد شمس الذي أعلن اعتناقه للإسلام وتعرّف على أركانه، ومنها وفد بني تميم، وقد أسلم رجال هذا الوفد، وعادوا إلى قومهم فنشروا الإسلام هناك، ومنها وفد بني عامر، ووفد زُبَيْن، ووفد كِنْدَةَ، وغير ذلك من الوفود.

وقدومُ الوفود إلى المدينة تعلن الإسلام تَطَوُّرٌ مُهِمٌّ في تاريخ الدعوة، إذ إنه يعكس قوة الدعوة، ففي فترة سابقة كان الرسول صَلَّى الله عليه وسلّم يَعرِض نفسه على القبائل ويطلب منها المساعدة، فَيُقَابَلُ بالرَّفْض والمعاملة السيئة، ولكن في السنة التاسعة تغيرت الصورة، وصارت وفود القبائل تتسابق في الحضور إلى المدينة وإعلان الإسلام.

التدريبات

١ - أجب عن الأسئلة التالية :

- ١ - متى تُوفِّيَ الرسول صَلَّى الله عليه وسلَّم ولحق بالرفيق الأعلى؟
- ٢ - ماذا أحدث خبر وفاة الرسول صَلَّى الله عليه وسلَّم؟
- ٣ - ماذا فعل أبوبكر في تلك اللحظات العصبية؟
- ٤ - ماذا قال أبوبكر بعد أن خرج إلى الناس في المسجد؟
- ٥ - ما الآيات التي تلاها أبوبكر مؤكداً حقيقة الوفاة؟
- ٦ - هل وقفت حركة الدعوة إلى الله؟
- ٧ - متى توافدت وفود القبائل إلى المدينة المنورة؟
- ٨ - ما أهداف هذه الوفود؟
- ٩ - اذكر بعض أسماء الوفود.
- ١٠ - لماذا تسابقت الوفود في الحضور إلى المدينة؟

٢ - املأ الفراغات بالكلمة المناسبة من الكلمات التالية :

[جَبِينِه - صَدْمَة - يُوازِي - انتاب - بالرَّفْض - انعقد].

- ١ - الشهر ثلاثين يوماً.
- ٢ - أحدث خبر وفاة الرسول صَلَّى الله عليه وسلَّم عنيفة.
- ٣ - و كثيراً من الصحابة الدهول والوجوم عندما سمعوا بخبر وفاة الرسول صَلَّى الله عليه وسلَّم ومنهم من لسانه.

الوَحْدَةُ السَّابِعَةُ

الدرس الرابع
عشر

- ٤ - كشف أبوبكر عن وجه الرسول وقَبْل
- ٥ - كان الرسول صَلَّى الله عليه وسلَّم يطلب مساعدة القبائل فيقابل
- ٣ - رَتَّبَ الحوادث التاريخية ترتيباً زمنياً صحيحاً :
 - ١ - عام الوفود .
 - ٢ - غزوة حنين .
 - ٣ - حجة الوداع .
 - ٤ - حصار الطائف .
 - ٥ - وفاته عليه الصلاة والسلام .
- ٤ - أكتب باختصار عما يأتي :
 - ١ - معنى الآية : ﴿وما محمدٌ إلا رسول قد خَلَتْ من قبله الرسل ، أفإن مات أو قُتِل انقلبتم على أعقابكم ، ومن يُنقلب على عَقْبَيْهِ فلن يضرَّ الله شيئاً ، وسيجزي الله الشاكرين﴾ .
 - ٢ - وفاة الرسول صَلَّى الله عليه وسلَّم .
 - ٣ - عام الوفود .